أثر السياق في المقامات التواصلية الحِجَاجية

في أخبار نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي التنّوخي

أ. منتهى المرشود

طالبة دراسات عليا في الدراسات الأدبيّة

كلية اللّغات والعلوم الإنسانيّة في جامعة القصيم

البريد الإلكتروني:

411200336@qu.edu.sa

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة أثر السياق في المقامات التواصليّة الحجاجيّة بين الشخصيّات في الأخبار الواردة في كتاب (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) للقاضي التنّوخي. ولأن السياق قد مثّل مكوّنًا رئيسًّا في تلك المقامات التواصلية؛ فلابد من بيان قيمته في النص الإخباري، ومعرفة أثره في المتلقين؛ وذلك من خلال العناصر السياقية الآتية: (المتكلّم، الـمُخاطَب أو المتلقّي، العلاقة بينهما، المقام، المكان، الزمان). ولتحقيق الهدف من البحث؛ اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، معتمدةً في ذلك على منطلقات الحجاج وآلياته وإجراءاته اللغوية.

وقد خلص البحث إلى نتائج عدة، أبرزها: أنَّ السياق بعناصره الـمُشتركة التي تُحيط بالخطاب أو النصّ، تؤثّر في فهم الخطاب، ومعرفة مقاصد الـمُتكلّم. فيصعبُ فهم الخطاب مجردًا من السياق، بل ويُساء فهمهُ إذا كانَ مُجتزأً من سياقه؛ لأنَّ في السياق دلالات مختلفة توضّح المعنى، والقصد ودواعي الخطاب. وبيَّنَ البحثُ أنّ أثر السياق في الحِجَاج في تحديد مدى قوّة الحجّة، وإقناعها وتأثيرها، قد اختلف بين المثال والآخر حسب اختلاف العناصر السياقيّة. وقد كان هذا الأثر ظاهرًا إمَّا في شخصية الـمُتكلّم، وإما في شخصية الـمُتلقّي، أو كليهما معًا.

الكلمات المفتاحية: السياق، الحِجَاج، المقَامات التواصلية، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، القاضي التنّوخي.

Abstract:

This research aims to find out the impact of context in the communicative arguments between personalities in the news contained in the book (Nishwar ALmuhadarat Wa'akhbar ALmudhakara) of the Tanukhi judge. Because context has been a key component of these communicative denominations; Its value must be reflected in the news text, and its impact on recipients must be known; This is done through the following contextual elements (speaker, addressee, relationship, denominator, place, time). To achieve the objective of the research; The researcher relied on the analytical descriptive approach, relying on the pilgrims' starting points, mechanisms and language procedures.

The research came to several results, most notably: That the context with its common elements that surround the speech or text, affect the understanding of the speech, and know the intentions of the speaker. The discourse is difficult to understand without context, and even misunderstood if it is fragmented from context; In context, there are different connotations that clarify meaning, intent and reasons for discourse. The research showed that the impact of context in arguments in determining the strength of an argument, and its persuasion and impact, has varied from example to example depending on the different contextual elements. This effect was evident either in the personality of the speaker, or in the personality of the recipient, or both.

Keywords: Context. Arguments.Communicative Denominations. ishwar ALmuhadarat Wa'akhbar ALmudhakara. Tanukhi judge.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين نبينا محمد بن عبدالله، وعلى آله، وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

أمّا بعد:

فإن كتاب "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة"، هو كتابٌ طريفٌ، جمع فيه مؤلفه القاضي التنّوخي حكايات، وأخبار الملوك والخلفاء، والكتّاب والوزراء، والسادة والأمراء، والشهود والقضاة، والأمناء والولاة، والكثير من الأخبار لغير هؤلاء، والتي لم يسبقه أحدٌ في جمعها. وقد اختارت الباحثة منه أخبارًا متنوّعة اختلفت فيها أنواع المُتخاطبين؛ لتكون مادةً للدراسة في هذا البحث، الذي ارتأت أن يكون عنوانه: (أثر السياق في المقامات التواصليّة الحجاجيّة في أخبار نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي التنّوخي)؛ وذلك لأهمية السياق، ودوره في العملية اللغوية التواصلية، والإقناعية؛ فاللغة لا تدرس إلا ضمن سياق ما، فالسياق عنصرٌ مهمّ في عملية التواصل بين المتكلّم والمُخاطَب أو المُتلقّي؛ ولا سيما أنَّهُ يشمل العلاقة بين المتكلّم والمُخاطَب والعوامل الثقافيّة، والاجتماعيّة، والنفسيّة، والتاريخيّة، والسياسيّة، الدينيّة، وغيرها من العوامل الأخرى التي تُطوّق عملية التواصل بينهما، مثل: الزمان، والمكان، والمقام، وهنا تأتي أهمية البحث، وقيمته العلمية، إذ قد يشكل إضافة نوعية في مجال تخصصه. ولجدية موضوعه، والقيمة العلمية التي يحملها كتاب التنوخي في مضامينه، وموضوعاته الإخبارية؛ كان اختيار الباحثة لعنوان هذا البحث، ومادته العلمية، إضافة إلى أن الباحثة لم تعثر على دراسة أو بحث علمي تناول موضوع البحث، وذلك حسب اطلاعها في أوعية المعلومات والمصادر والمكتبات والمواقع الإلكترونية أو غيرها.

وقد هدف البحث إلى معرفة أثر السياق في المقامات التواصليّة الحجاجيّة بين الشخصيّات في الأخبار الواردة في كتاب "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة". ولأن السياق قد مثّل مكوّنًا رئيسًّا في تلك المقامات التواصلية؛ فلابد من بيان قيمته في النص الإخباري، ومعرفة أثره في المتلقين؛ وذلك من خلال العناصر السياقية الآتية: (المتكلّم، المُخاطَب أو المتلقّي، العلاقة بينهما، المقام، المكان، الزمان). ولتحقيق الهدف من البحث؛ اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، معتمدةً في ذلك على منطلقات الحجاج وآلياته وإجراءاته اللغوية. وقد اقتضت طبيعة موضوع البحث أن يُقسَّم البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، تناولت الباحثة في المبحث الأول السياق من حيث المفهوم والأنواع والمكونات. وبينت في المبحث الثاني الحجاج، مفهومه، وعلاقة السياق به، وخصصت المبحث الثالث للدراسة التطبيقية، وعنوانه أثر السياق في المقامات الحِجَاجية بين الشخصيات في أخبار "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة"؛ وذلك من خلال إيراد أمثلة إخبارية من الكتاب. ثم

اتبعت ذلك بخاتمة ذكرت فيها أبرز نتائج البحث، وألحقتها بقائمة المصادر والمراجع التي استفاد منها البحث.

والله أسأل أن يكون هذا البحث قد حقق الغاية المقصودة منه، وأن يقدم شيئًا جديدا للمكتبة الثقافية العربية، يستفيد منه الباحثون والدارسون. والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

السياق:(مفهومه، أنواعه، مكوناته)

تُعنى التداوليّة بدراسة اللّغة في سياق الاستعمال. أيّ دراسة اللّغة ضمن سياق، فالسياق عنصرٌ مهمّ في عملية التواصل بين المتكلّم والمُخاطَب أو المُتلقّي، لا سيما أنَّهُ يشمل العلاقة بين المتكلّم والمُخاطَب والعوامل الثقافيّة، والاجتماعيّة، والنفسيّة، والتاريخيّة، والسياسيّة، الدينيّة، وغيرها من العوامل الأخرى التي تُطوّق عملية التواصل بينهما مثل: الزمان، والمكان، والمقام. وإذ "حاولت التداولية أن تعالج الحجاج باعتباره فعلا تداوليًّا، لا يمكن تفسيره من دون إبراز المتكلمين وأدوارهم في أفعال الكلام، وأهمية السياق التخاطبي"[1]. فما مفهوم السياق؟

المطلب الأول

مفهوم السياق في اللغة والاصطلاح

ذكر ابن منظور في مادة (س و ق) في لسان العرب مجموعةً من المعاني اللغويّة للسياق لمن سبقه من أصحاب المعاجم، ومن أبرزها: معنى التتابع والاتصال وهي: ساق الإنسان تسوقهُ إلى ما يُريد، وسوق الإبل فتسير بقافلةٍ واحدة متتابعة، وسوق المهر إلى المرأة، فتُعطى إياه، وأخيرًا السياق نزع الروح في الموت فتخرج الروح من جسد الإنسان بتتابع سكرات الموت[2].

وأمَّا في الاصطلاح فقد كان من الصعب إيجاد مفهوم أو حدٍّ جامع مانع لتعريف السياق، وآثرت الباحثة اختيار تعريفات تُناسب طبيعة البحث. ومن أهمّ التعريفات المناسبة تعريف ديكرو وجان ماري سشايفر، وقد اصطلحا عليه بمصطلح: (مقام الخطاب) في قولهما: "إننا نسمي مقام الخطاب مجموع الظروف التي نشأ التعبير في وسطها (الكتابي أو الشفاهي)، ويجب أن نفهم من هذا المحيط المادي والاجتماعي الذي يأخذ الظرف فيه مكانه، والصورة التي تكون للمتخاطبين عنه، وهوية هؤلاء، والفكرة التي يصطنعها كل واحد عن الآخر (بما في ذلك التمثيل الذي يمتلكه كل واحد عما يفكر به الآخر)، والأحداث التي سبقت التعبير (لا سيما العلاقات التي كان يمتلكها المتخاطبون من قبل، وتبادلات الكلام حيث يحشر التعبير المعنى نفسه). وإننا لنعرف التداولية غالباً بوصفها دراسة لهيمنة المقام على معنى العبارة"[3].

---

(1) رضوان الرقبي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مرجع سابق، ص 87.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج10، ص-ص 166-167.

(3) أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، ص677.

ومن أبرز التعريفات كذلك تعريف فريد حيدر للسياق الذي فرّق فيه بين السياق اللغويّ وسياق الحال، فيقول: "السياق اللغوي الذي تمثله بنية التراكيب اللغوية بأصواتها وكلماتها وجملها وعباراتها، سياق الحال هو جملة الظروف المحيطة بالفعل الكلامي، وهو سياق خارجي زائد عن النص ويطلق المحدثون عليه مصطلح السياق فوق اللغوي"[1].

وتُورد الباحثة تعريفًا للسياق بناءً على ما سبق ذكره. فالسياق: هو مجموعةٌ من العناصر المُشتركة التي تُحيط بالخطاب أو النصّ وتشمل المُتكلمين والمُخَاطبين أو المتلقّين، والعلاقة بينهما، والمقام، والمكان والزمان، وكل هذه العوامل مجتمعة تؤثّر في فهم الخطاب ومعرفة مقاصد المُتكلّم. فيصعبُ فهم الخطاب مجردًا من السياق، بل ويُساء فهمهُ إذا كانَ مُجتزأً من سياقه؛ لأنَّ في السياق دلالات مختلفة توضّح المعنى، والقصد ودواعي الخطاب. وفي اجتزاء السياق للخطاب سواءً المنطوق أو المكتوب يحدُث ما يُسمّى بـ (انهيار السياق)[2] في الاصطلاح الحديث، وهذا ما نراه مُنتشرًا في وقتنا الحالي، فكثير من المقاصد فُهمت على غير ما قصد أصحابها وأرادوه.

المطلب الثاني

أنواع السياق

من خلال المفاهيم السابقة للسياق وجدنا أنَّ أغلبَ الباحثين قد تكلموا عن نوعين للسياق، وهُما: السياق اللغويّ أو سياق المقال، والسياق غير اللغويّ (سياق الحال/سياق الموقف)[3]. ولكنّ K.Ammer [4] اقترح تقسيمًا للسياق ذا أربع شعب، وهي[5]:

- السياق اللغويّ: هو اختلاف معاني الكلمات التي تقع في سياقات لغويّة متنوّعة وصفًا لأشخاص، أشياء مؤقتة، مقادير.

- السياق العاطفيّ: هو ما يُحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي التأكيد أو المبالغة أو الاعتدال، وإن كانت الكلمتان مشتركتان في المعنى نفسه.

- سياق الموقف: هو الموقف الخارجيّ الذي يُمكن أن تقع فيه الكلمة، وذلك حسب استعمال الكلمة.

- السياق الثقافيّ: هو ما يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي تُستخدم فيه الكلمة.

---

(1) فريد عوض حيدر، فصول في علم الدلالة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م، ص 119.

(2) "ظهر مصطلح انهيار السياق Context collapse في الثمانينيات الماضية (1985م) على يد Joshua Meyrowitz الذي أشار فيه بشكل عام إلى كيفية تسرُّب الأشخاص والمعلومات والمعايير من سياقات إلى حدود وسياقات أخرى، وذلك باعتباره أحد أشكال التأثير لوسائل البث". مها الجبر، انهيار السياق أزمة تقنية، صحيفة سبق الإلكترونية، 14 أكتوبر,2021م، رابط:https://sabq.org/saudia/5fd9qp

(3) بروس أنغام، الزمن والجهة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية، ضمن السجل العلمي للندوة الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ج1، ص 139. نقلًا عن: ردة الله الطلحي، دلالة السياق، ص 51.

(4) بحثت ولم أجد اسمه كاملًا، فنقلته من المرجع كما هو مذكور وفي أغلب المراجع مذكور هكذا.

(5) يُنظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص – ص 69-71.

وتجدر الإشارة هنا أن نتحدث عن الفرق بين السياق والمقام، فقد تنبّه البلاغيون واللغويون العرب القدامى إلى فكرة السياق وهي ما يصفونها بـ (مقتضى الحال)، والتي نبعت منها العبارة الشهيرة (لكلِّ مقامٍ مقال)[1]، وكما نرى فمصطلحيّ الحال والمقام عندهم كانا مترادفين[2].

وقد أبدى تمّام حسّان تحفظًا على تحديد مفهوم المقام عند البلاغيين العرب، ورأى الفيصل بينهما معرفة ما تنطوي عليه الثقافة، التي تربط كثير من المواقف بالاستعمال اللغويّ، وهذا ممّا يحدّ إخضاع المقام للمعياريّة المُلتصقة بتعريفات البلاغيين العرب، ويقول بهذا الصدد: "إنَّ البلاغيّين العرب فهموا (المقام) أو (مقتضى الحال) فهمًا سكونيًّا قالبيًّا نمطيًّا مجرّدًا، لذا قالوا: (لكل مقام مقال)؛ أيّ إنهم أوجدوا نماذج مجرّدة، وقوالب جاهزة وأُطر عامّة لما يقصدونِ بهِ المقام، في حين أنَّ المقام في عُرف التداوليين ليس إطارًا، ولا قالبًا، إنّما يُمثّل جملة الموقف الاجتماعي بالكامل بما فيه المُتكلّم والمُتلقّي أو السامع والكلام نفسه، وغير ذلك ممّا لهُ علاقة بالمُتكلّم من الظروف والملابسات، وهذا الأمر يتخطّى الأُطر والقوالب، فينفي وجود نموذج جاهز، يشمل جملة الموقف الاجتماعي بالكامل لعملية الاتصال"[3].

وتؤيد الباحثة تفريق تمام حسّان بين المقام عند البلاغيين العرب والمقام عند التداوليين الذي يُطلقون عليه لفظ (السياق)، فالسياق أعمّ من المقام، والمقام جزءٌ من السياق، وأكبر من الأُطر والقوالب الجاهزة؛ لأنّه يختلف من خطابٍ إلى آخر حسب معطيات كل خطاب.

وقد طرحَ الباحث يحيى بعيطيش فروقًا بين السياق والمقام في قوله: "السياق يتصف بالعمومية والكلية، والمقام يتسم بالخصوصية والجزئية، بمعنى أن السياق ذو طابع نظري موضوعي، يعرفنا جملة العناصر المكوّنة للسياق، في حين أن المقام ذو طابع عملي تطبيقي، يعزل الملامح أو القيود المناسبة أو العنصر اللازم الذي يوضح، ويحدد المعنى، أو الغرض من الحديث بصفة عامة"[4]. بمعنى أنَّ السياق يعدّد جملةً من المعطيات أو العناصر السياقيّة، مثل: المُتكلّم والمُخاطَب، وأوضاعهم الاجتماعيّة، والعلاقة بينهما، والمكان والزمان والمقام التي قيل فيها الخطاب، وهذه المعطيات السياقيّة تُفيد في فهم القول، وتحديد غرضه، وأمَّا المقام فهو يركّز على توضيح المعنى، وتحديد الغرض من هذا القول بمعزل عن الملامح أو القيود أو العناصر اللازمة. فالمقام عندهُ يرتبط مباشرةً وبصفةٍ خاصّة بالمقال؛ لأنَّ الخصائص المقاميّة لها خصائص مقاليّة بنيويّة مطابقة لها، وخرق هذه الخصائص يُعدُّ خرقًا لانسجام النصّ[5].

وذكر أحد الباحثين بأنَّ تسمية (السياق) في التداوليّة بـ (المقام) يُعدّ من فوضى المصطلحات ومُشكلةً في ترجمتها. وأنَّ الترجمة الأدقّ لـ مفهوم (Context) هي السياق وليست المقام. قائلًا: "إنَّ

(1) يُنظر: ردة الله الطلحي، دلالة السياق، ط1، جامعة أم القرى، 1424ه، ص-ص 82 – 95.
(2) المرجع السابق، ص 83.
(3) يُنظر: عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص 41.
(4) يحيى بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005-2006م، ص 463.
(5) يُنظر: المرجع السابق، ص 463.

التداوليين استعملوا مصطلحاً واحداً للتعبير عن الموقف الكلامي هو (Context)، وأن الترجمة العربية الدقيقة له هي (السياق)، ولا ينبغي استعماله بترجمتين؛ لأن ذلك سيؤدي إلى تصور وجود مصطلحين مختلفين. أما مصطلح (المقام)، فينتمي إلى المنظومة الاصطلاحية الخاصة بالبلاغة العربية التقليدية، ولا ينبغي استعماله إلا داخل هذه المنظومة"[1]. وتتفق الباحثة مع ترجمة (Context) بمصطلح السياق. وأمَّا مصطلح (المقام) فتعدّه الباحثة جزءًا من السياق وهو الكُلّ (المقام < السياق)، وتراهُ يُمثّل الغرض أو الوظيفة من موضوع الخطاب أو النص.

المطلب الثالث

مكونات السياق

للسياق مكونات متعدّدة، وعناصر تختلف من سياقٍ إلى آخر حسب النصوص التي تردُ فيها. وقد لخّص ردّة الله الطلحي ما توصّل إليه من العناصر السياقيّة الرئيسة في خمسة عناصر، وتتمثّل في[2]:

1- المتكلم.
2- المخاطب.
3- الكلام (النص).
4- معضدات الكلام.
5- الزمان والمكان.

وذكر عبدالهادي الشهري مجموعةً من العناصر للسياق، وأنَّهُ يقتضي عناصر مختلفة، وهي[3]:

1- عنصر ذاتي، وهو معتقدات المتكلم، فكل متكلم له معتقدات، وأيضا مقاصد المتكلم، فهو حين يتكلم يقصد شيئًا، وكذلك اهتمامات المتكلم؛ فقد تكون له أهداف، فيشمل هذا العنصر المعتقدات والمقاصد والاهتمامات والرغبات.

2- عنصر موضوعيّ، وهو الوقائع الخارجية التي تمّ فيها القول، وتشمل الظروف الزمانية والمكانية، فهذه العوامل داخلة في السياق.

3- العنصر الذواتي، وهو ما بين ذوات المتخاطبين، ويقصد بهِ، المعرفة المشتركة بين المتخاطبين. وقد كان من الصعب حصر العناصر الأساسيّة للسياق، والإلمام بكل ما يظهر في الخطابات؛ نظرًا إلى اختلافها وتنوّعها. وما استعرضته الباحثة من مكوناتٍ للسياق هي الأكثر شيوعًا بين الباحثين.

---

(1) ثائر العذاري، المقام والسياق في التداولية فوضى المصطلحات، جريدة الصباح الجديدة، يوليو 2017، أُطلع عليه في 2022/9/15م. رابط الموقع: http://newsabah.com/newspaper/127890
(2) ردّة الله الطلحي، دلالة السياق، مرجع سابق، ص 598.
(3) عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص 45.

المبحث الثاني

الحجاج، مفهومه، وعلاقة السياق به

المطلب الأول

مفهوم الحجاج في اللغة والاصطلاح

جاء في معجم العين: "الحجة: وجه الظفر عند الخصومة، والفعل حاججته فحججته، واحتججت عليه بكذا، وجمع الحجة: حُجج، والحجاج المصدر"[1]، وقول الزمخشري في أساس البلاغة: "احتج على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شهب. وحاج خصمه فحجه، وفلان خصمه محجوجة، وكانت بينهما محاجة وملاجة. وسلك المحجة، وعليكم بالمناهج النيرة، والمحاج الواضحة. وأقمت عنده حجة كاملة، وثلاث حجج كوامل"[2]. وقال ابن منظور في لسان العرب: "يقال: حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته؛ أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، والحجة: البرهان؛ وقيل: الحجة ما دوفع به الخصم؛ وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، واحتج بالشيء: اتخذه حجة؛ قال الأزهري: إنما سميت حجة؛ لأنها تحج أي تقتصد؛ لأن القصد لها وإليها، وكذلك محجة الطريق هي المقصد والمسلك"[3]. ونقل الزبيدي ما ذكره ابن منظور، وزاد عليه: و(المِحجَاج) بالكسر: (الجَدِلُ) ككَتِف، وهو الرجل الكثير الجدل"[4].

وقد آثرت الباحثة أخذَ تعريفات من معاجم مختلفة لمؤلّفين في سنواتٍ متباعدة؛ لتعرف هل اتّفقوا على تعريف الحجاج في اللغة أم هُناك اختلاف فيما بينهم. ولاحظت الباحثة من تشابه التعريفات، رغم وجود سنوات طويلة فارقة بين الخليل، والزمخشري، وابن منظور، والزبيدي، فقد أجمعوا على أنَّ الحجاج مصدر مأخوذ من الجذر (ح ج ج)، وذكروا عددًا من المعاني:

الأوّل: الغلبة بالحجج التي يُدلي بها المُحاجّ، والثاني: الاحتجاج على الخصم ودفعه، والثالث: البرهان، والرابع: القصد، والخامس: الجدل. إذ يتّضح أنَّ الحجاج هو تفاعل بين طرفين، يقوم فيه المُحاجّ بتقديم الحجج والبراهين والأدلّة لإقناع الآخر، والتأثير فيه. وإذا كانت هذه المعاني حاضرة في المعاجم العربيّة، فهل هي كذلك في المعاجم الغربيّة؟

يقابل مصطلح "الحجاج" في اللغة الفرنسيّة مصطلح (Argumentation)، وتُشير إلى معان متقاربة عدّة، أبرَزِها حسب قاموس روبير (Le Robert): "القيام باستعمال الحجج، وكذلك هو مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة، وهو كذلك فنّ استعمال الحجج، أو

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج3، دار ومكتبة الهلال، (د.ت)، ص10.

(2) أبو القاسم محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1998م، ص169.

(3) محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج2، ط3، دار صادر، لبنان، 1414ه، ص 228.

(4) مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج5، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 1422ه-2001م، ص 464.

الاعتراض بها في مناقشة معيّنة"[1]. وفي الإنجليزية جاء في قاموس كامبردج (Cambridge): "الحجاج هو الحجّة التي تُعلل، أو تبرر مساندتك، أو معارضتك لفكرةٍ ما"[2]. وأمّا معجم (Longman) فقد جاءت فيه لفظة (Argue)، وتعني: "وجود اختلاف بين طرفين، ومحاولة كل طرف منهما إقناع الآخر بوجهة نظره؛ بتقديم الأسباب أو العلل (Reasons) التي تكوّن الحجّة (Argument) مع أو ضد رأي أو سلوكٍ ما"[3]. يتبيّن أنَّ معنى الحجاج في الفرنسيّة والإنجليزيّة لا يختلف كثيرًا عن معناه في العربيّة.

أما الحجاج في الاصطلاح فقد تنوّعت مفاهيمه، وتعدّدت بين الباحثين؛ نظرًا إلى توسع المفهوم واختلاف المنطلقات الفكريّة لدى المنظّرين والباحثين، فارتبط في الثقافة العربيّة قديمًا وحديثًا، مفهومه في القرآن بمصطلحات الجدل، والإقناع. وقد صُنِّفَ الجدل في القرآن الكريم إلى صنفين: الأوّل: الصنف المحمود، والثاني: الصنف المذموم[4]. ويوجد فرق دقيق بين معنى اللفظين في الصنف الأوّل والثاني في استخدام القرآن، وهو الذي أشار إليه محمد الطاهر بن عاشور فرأى "أنَّ المخاصمة تجمعُ بين الحجاج والجدال، وأنَّ الجدال منه ما هو على حق، ومنهُ ما هو على باطل، لكنها في الحجاج قائمة على الباطل"[5]. ويظهر من كلام ابن عاشور أنّ امتلاك الشخص للحجّة أو قدرته على الحِجاج تجعلهُ مُجادِلًا، وأنَّ الجدال مرتبط بالتغلب على الخصومة.

وعرّف الحجاج في العصر الحديث أبو بكر العزاوي الحجاج بأنَّه: "تقديم الحجج والأدلة المؤديّة إلى نتيجة، فيتمثّل في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة الحجج اللغويّة والبعض الآخر بمثابة النتائج التي تُستنتج منها"[6]. وذكر طه عبد الرحمن بأنَّ الحجاج: "كل منطوق بهِ موجّه إلى الغير؛ لإفهامهِ دعوى مخصوصة، يحق لهُ الاعتراض عليها"[7]، وأمَّا عبد الوهاب الشهري فقد ربط تعريف الحجاج بالإقناع وعرّفه بقوله: "الحجاج هو الآليّة الأبرز التي يستعمل المرسل اللّغة فيها،

---

(1) Le Grand Robert, Dictionnaire de la langue français, 1er rédaction, Paris, 1989, p. 535.

(2) Cambridge Advanced Learners: Dictionary, Cambridge University Press, 2nd pup, 2004, p. 56.

(3) Longman Dictionary of Contemporary English, Longman 1998, p. 34.

(4) قسّم ابن حزم الأندلسي الجدل إلى محمود ومذموم واستند في ذلك إلى القرآن الكريم: الصنف الأوّل: الجدال المحمود الواجب، فالواجب هو الذي يجادل متوليه في إظهار الحقّ، وفي هذا الصنف قال تعالى: ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿125﴾ سورة النحل. ففي هذه الآية أوجب الله تعالى الجدال بالحُسنى وبالرفق واللين وحُسن الخطاب. والصنف الثاني: وهو الصنف المذموم، ولهُ وجهان:

1/من جادل بغير علم، كما يقول سبحانه وتعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿8﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿9﴾ سورة الحج.

2/ مَن جادل ناصرا للباطل بشغب وتمويه بعد ظهور الحقّ إليه، مثل قوله تعالى: وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ۖ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿56﴾ سورة الكهف. ابن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر، تقديم: إحسان عباس، ج1، دار الآفاق الجديدة، لبنان-بيروت، ص 23.

(5) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج3، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984ه، ص-ص 32-31.

(6) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص 16.

(7) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقليّ، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998م، ص 226.

وتتجسّد عبرها إستراتيجية الإقناع"[1]. كذلك فعل حافظ إسماعيلي علويّ ومحمد أسيداه، فعرفّا الحجاج: "بأنّهُ عمليّة لسانيّة اتصاليّة، الغاية منها الإقناع، الذي يعتمد على وسائل منطقيّة ولغويّة خاصّة في غاية الوضوح"[2]. ويتّضح من هذه التعريفات ارتباط الحجاج بالإقناع ارتباطًا وثيقًا.

أما مصطلح الحجاج في الثقافة الغربيّة قديمًا وحديثًا، فيُعدُّ أرسطو من أوائل من كتبوا عن الحجاج وآلياته في الغرب، وذلك في كتابه المعنّون بـ(الخطابة)، وقد ربط الخطابة بالإقناع، وعرّفها بقوله: "الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أيّ موضوع كان"[3]. وفي القرن العشرين أشار شايم بيرلمان وتيتيكاه إلى موضوع النظريّة الحجاجيّة، بقولهما: "موضوع نظريّة الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"[4].

وأمّا ديكرو وأنسكومبر فقد اتخذا منحى يختلف عن بيرلمان وتيتيكاه، ووضعا نظريّتهما الحجاجيّة في عام 1973م، وتُسمّى النظريّة بـ(الحجاج اللغويّ)؛ لأنّ اللغة تحملُ في طياتها وظيفة حجاجيّة. وقد فرّق ديكرو بين معنيين للفظ الحجاج: المعنى العاديّ، والمعنى الفنيّ. فالحجاج بالمعنى العادي يكمُن في عرض الحُجج، وتوضيحها بهدف التأثير في المُتلقّي؛ ليكون الخطاب ناجحًا، وأمّا الحجاج بالمعنى الفنيّ "فيدّلُ على صنف مخصوص من العلاقات المُودعة في الخطاب والمُدرجة في اللسان ضمن المحتويات الدلاليّة"[5].

المطلب الثاني

علاقة السياق بالحِجَاج

تبدو علاقة السياق بالحجاج علاقة قويّة ومتينة، وهي تظهر في مستويات عدّة، أبرزها أنَّ "الحجاج مقترن بالسياق من جهة، والوظيفة من جهة أخرى. بمعنى أنَّ اللغة تداول سياقي، وحجاجي، وحواري في علاقة وثيقة بالمقام التواصلي السياقي. وتعني التداوليات الحجاجية دراسة اللغة الإنسانية من وجهة لسانية تداولية بالتوقف عند الخطاب الحجاجي، ورصد الروابط والعوامل الحجاجية، ...، واستكشاف أفعال الكلام، وتحديد السياقات الإنجازية"[6].

فالسياق يزيد من قوّة الحِجَاج في الإقناع والتأثير، أو يُضعفها، وبالطبع هذا الأثر حسب السياق الوارد في كل خطاب حِجاجيّ، فـ"على مستوى السياق هناك أدوات وتعابير وصيغ تضفي السمة

---

(1) عبد الهادي الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ط1، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي - ليبيا، ص 456.
(2) حافظ إسماعيلي علويّ ومحمد أسيداه، اللسانيات والحجاج المغالط، ج3، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص-ص 270-272.
(3) أرسطو، الخطابة لأرسطو، ترجمة وتقديم: عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1980م، ص 29.
(4) عبد الله صوّلة، في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات، ط1، دار مسكيلياني، تونس، 2011م، ص 13.
(5) المرجع السابق، ص 21.
(6) جميل حمداوي، أنواع الحجاج ومقوماته من حجاج أرسطو إلى حجاج البلاغة الجديدة، ط1، مطبعة Rive، تطوان، 2020م، ص-ص 236 – 237.

الحجاجية على تخاطب ما، ما يجعل الحجاج أن يكون ضمنيا أو صريحا"[1]. وذكر أبو بكر العزاويّ بأنَّ الحِجَاج اللغويّ تتميّز الحِجج فيه بسماتٍ عدّة، ومنها: (إنها سياقيّة)، وأنَّ السياق هو الذي يُصيّرها حجّة[2]. فمراعاة السياق هي التي تشحن الخطاب بطاقة حِجَاجيّة؛ وذلك من خلال التأثير والإقناع، أو تغيير سلوك أو موقف؛ لأنَّ المتلقّي هو هدف الخطاب، والذي يُقرّر اختيارات المتكلم الحِجَاجيّة، وطرائقه في الإقناع[3].

المبحث الثالث

أثر السياق في المقامات الحِجَاجية بين الشخصيات في أخبار نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

مثّل السياق مكوّنًا رئيسًا في المقامات التواصليّة الحجاجيّة بين الشخصيّات في الأخبار الواردة في كتاب "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة". وستدرس الباحثة قيمة السياق، وأثره من خلال العناصر السياقية الآتية: (المتكلّم، المُخاطَب أو المتلقّي، العلاقة بينهما، المقام، المكان، الزمان)؛ انطلاقًا من الأمثلة الآتية:

أ- مثال1: "قال -للوزير ابن الزيات- بعض خدمه: لهذا وشبهه كنّا نشير عليك بفعل الإحسان، وتقليد رقاب الرجال بالامتنان، واتّخاذ الصنائع في حال القدرة لتجازى بها الآن عند الحاجة. فقال -الوزير ابن الزيّات-: لو كنت فعلت هذا، ما حصلت منه على طائل، لما في نفوس الناس من ضعف الإخاء، وكثرة الغدر، وقلة الوفاء، وتراني كنت أفعل أكثر من أفعال البرامكة؟ ما نفعهم لما حصلوا في مثل حالي من إسلام الزمان، وجور السلطان؟ فقال له الخادم: لو لم ينفعهم إلا ذكرك لهم في مثل هذه الحال التي أنت فيها لكان ذلك أكبر نفع"[4].

دار الحوار في هذا الشاهد في إطار مجموعة من العناصر السياقيّة، وهي:

المُتكلّم: الخادم.

الجنس والشريحة العمريّة: ذكر، وشاب عاش عند الوزير سنواتٍ طويلة، والدلالة على الماضي في قوله: "كنّا نشير عليك" تُظهر عيشه لسنواتٍ عديدة عند الوزير.

الوضع المؤسّسيّ: خادم عند الوزير، والغلمان أو العبيد أو المماليك الذين يقيمون في دور الخلفاء، أو الأمراء للخدمة فيها، فيما يحتاجون إليه من مهام المنزل، ويستعينون بهم لحماية منازلهم أيام الشدّة، ومن نبغ منهم كانوا يستشيرونه في أمورهم[5]. فالسياق يُظهر أنَّ الخادم من الخدم الذين يستشيرهم الوزير في شؤونه، ويسمع منهم النُصح.

---

(1) رضوان الرقبي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مرجع سابق، ص 86.
(2) يُنظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع سابق، ص 19.
(3) يُنظر: الطيب رزقي، المقام خزان الحجاج، مجلة الآداب، جامعة منتوري قسطنطينة كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية وآدابها، العدد 15، 2015م، ص 75.
(4) القاضي التنّوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج1، ص17.
(5) يُنظر: جُرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ج4، مؤسسة هنداوي، 2012م، ص-ص 197- 199.

المستوى العلميّ: يظهر عليه التعلّم؛ لأنَّ التعليم في العصر العباسي كان تعليمًا شموليًا، لا يوجد فيه إقصاء أو إلغاء أو تهميش لأي شريحة من شرائح المجتمع، أو لأي إقليم من الأقاليم، ويُعدُّ ذلك مظهرًا من مظاهر الوعيّ الثقافيّ الذي ساهم في ازدهار الحضارة الإسلامية في العصر العباسيّ على العموم، والعصر العباسيّ الأول على الخصوص[1]، والخبر الأدبيّ قد حصل في عهد الخليفة المتوكل الذي يُعدُّ آخر خليفة في العصر العباسيّ الأول[2]. فالسياق يوضّح قدرة الخادم على التحليل والربط والاستنتاج وهذه مهارة تُكتسب من التعلّم.

المكانة الاجتماعيّة: الخدم في العصر العباسيّ يُعدّون من أتباع الخاصّة، ونذكر منهم: الخليفة، وأهل بيته، ورجال الدولة أمثال الوزراء والكُتّاب والقادة وغيرهم من أرباب المناصب العالية[3]. ولكون الخادم من أتباع الوزير المقربين؛ لذلك سُمِحَ لهُ بزيارتهِ في سجنه، فزيارة السجن غالبًا تكون للأهل والأقارب.

الانتماء الثقافيّ: خلفية الخادم الدينيّة الإسلام، فخطابه للوزير مبنيّ على حديث الرسول صلى الله عليهِ وسلّم: [صَنائعُ المعروفِ تَقِي مَصارعَ السُّوءِ][4]. وهذا أيضًا يُشير إلى معتقد من معتقداته بأنّ الإحسان وفعل الخير وقت المقدرة سيُرد إليك حتمًا وقت الحاجة. وفي استشهادهِ بنكبة البرامكة، ومعرفتهِ بما فعلوا بالتفصيل؛ دلالة على ثقافته. فلو أنَّهُ سمع بها فقط، ولم يعرف تفاصيل الحادثة لما استشهد بها، وقاس عليها ما حصل للوزير.

المُخَاطَب: الوزير ابن الزيّات.

الجنس والشريحة العمريّة: ذكر، وشيخ في الستين من عمره قياسًا على عمره.

الوضع المؤسّسيّ: كان وزيرًا، ويُعدُّ منصب الوزارة في العصر العباسيّ من أهم مناصب الدولة بعد منصب الخلافة، فبعض الوزراء يتمتعون بصلاحيات وسلطات إدارية واسعة، وقد يُشارك بعضهم الخليفة في صُنع القرار السياسي، ولهم بصمات واضحة في النواحي السياسيّة، والإداريّة والاقتصاديّة، والاجتماعيّة والفكريّة[5].

المستوى العلميّ: كان على قدرٍ عالٍ من العلم، فقد اختار العلم، واهتم بدراسة النحو والأدب[6].

المكانة الاجتماعيّة: نشأ في رغد من العيش؛ لأنَّ والده كان تاجرًا، وجده كذلك، فهو من عائلة غنيّة، ثم صار وزيرًا، وكان آخر وزراء العصر العباسي الأول الأفاضل، العلماء، وهو الوزير الوحيد

---

(1) يُنظر: آلاء العزاوي، التعليم في العصر العباسي الأول، ط1، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2020م. نقلًا عن: محمود ثروت أبو الفضل، التعليم في العصر العباسي الأول لآلاء خالد العزاوي، شبكة الألوكة الثقافية، الرابط: https://www.alukah.net/culture/0/139795

(2) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي الدولة العباسية – الجزء الأول، ج5، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص 223.

(3) يُنظر: جورجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مرجع سابق، ج5، ص-ص 25- 27.

(4) السيوطي، جلال الدين. الجامع الصغير ، ص 243.

(5) يُنظر: فايزة أكبر، وزراء العصر العباسي الأول، مجلة المؤرخ العربي، العدد الثامن، المجلد الأول، 2000م، ص 3.

(6) يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، ج5، ط1، دار صادر، بيروت، 1994م، ص 94.

الذي وزر وزارة واحدة لم يقطعها صوف[1] أو عزل لثلاثة خلفاء متتابعين[2]. وكان صاحب مكانة بين الناس، وذا هيبة، فالواثق لما وُلّي أمر أن يقوم جميع الناس لابن الزيات، ولم يجعل في ذلك رخصةً لأحد[3]. وتُشير مكانته السياسيّة بصفتهِ وزيرًا إلى استبعاد مخاطبتهِ مباشرةً، وتقريعهِ من قِبَل خادمه على هذا النحو، ولكنّ سياق سجنهِ؛ ولكونهِ في موطن ضعف ساعد في ذلك.

الانتماء الثقافيّ: كان مسلمًا وكاتبًا بليغًا حسن اللفظ إذا تكلم، وإذا كتب، وهو أديبٌ فاضل، وعالمٌ بالنحو واللغة، وعُرِفَ بأنَّهُ صاحب قوّة وحزم، ومن العقلاء الدُهاة [4]. والسياق يُفسّر احتجاجهُ على خادمه بنكبة البرامكة. وتقدّر الباحثة أنّ الوزير ذكر البرامكة؛ لأنهُ يراهم المثل الأعلى في الوزارة[5]، وبأفعالهم الحسنة، ومع ذلك لم يسلموا من سوء المنقلب. فذكر الوزير لنكبة البرامكة يُناسب السياق، ويدعّم حجّته في الاعتراض على حجّة خادمه.

العلاقة بين طرفيّ الخطاب: العلاقة بينهما هي علاقة سيد وخادم. وهذا يُظهر اختلافًا في المكانة، فالوزير في الموقع الأعلى، والخادم في الموقع الأدنى، ولكنّ السياق جعل الخادم يتنزّل في الموقع الأعلى، والوزير في الموقع الأدنى؛ بسبب سجن الوزير في التنور. ولو كان الوزير في مكانتهِ في الوزارة لما استطاع الخادم أن يقرّعه؛ لعدم استماع نصائحهِ في السابق، لذلك نقول إنَّ السياق هو ما يُولّد الخطاب.

المقام: التقريع. جاء الخطاب في مقام التقريع؛ استنادًا إلى سجن الوزير في تنور التعذيب الذي كان يُعذّب فيه غيره. وكأن لسان حالهِ يقول: "كما تدينُ تُدان". وفي قولهِ: "لهذا وشبهه كنّا نشير عليك". ويُظهر السياق أنَّ مقام الخطاب في الخبر التقريع واللوم لا مُجرد الإخبار والوصف.

المكان: التنور. وهو المكان "الذي يخبز فيه"[6]، ولكنّ الوزير ابن الزيّات اتخذ تنورًا للتعذيب، فكان "تنورًا من حديد، وأطراف مساميره المحددة إلى داخل، فكيفما انقلب واحد منهم، أو تحرك من حرارة النار تدخل المسامير في جسمه، فيجدون لذلك أشد الألم لم يسبقه أحد إلى هذه المعاقبة"[7]. وهذا يدلّ على وحشية المكان، وشدّة وقعه على من يُسجن فيه. كذلك المكان يُذكّر الوزير بتعذيبهِ لغيره في نفس التنور، فكان إذا قال له أحد منهم: "أيها الوزير ارحمني، فيقول له: الرحمة خور في الطبيعة"[8]؛ مما يُسبّب لهُ الألم النفسيّ فوق الألم الجسديّ الذي يُعانيه من التعذيب والحرق.

والمكان يؤثّر في المتكلّم فيأتي خطابه بطريقةٍ تناسب المكان، وتتلاءم معه، ويزيد الحجّة قوّة، فمكان سجن الوزير في التنور أثّر في الخادم، وأعطاهُ الجرأة لمخاطبة سيدهِ الوزير بأسلوب اللوم،

---

(1) كُتبت هكذا في المرجع. وأظنّها صرف؛ لأنّ السياق يُظهر هذا المعنى.
(2) يُنظر: فايزة أكبر، وزراء العصر العباسي الأول، مرجع سابق، ص 44.
(3) يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج5، ص 102.
(4) الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج6، ص 248.
(5) المرجع السابق، ج2، ص 130.
(6) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج4، ص95.
(7) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج5، ص 100.
(8) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

ويُبدي فيه أيضًا الاستياء من تصرفات سيده في السابق من تجاهل النصيحة، وسجنه وتعذيبه لغيرهِ في التنور. ويؤثّر المكان في المتلقّي فيقتنع بالحجّة، ويتأثّر بها، وهذا يظهر في ردّ الوزير. فالمكان استدعى الاستشهاد، وناسب الحال. ولكنَّ تأثير المكان في المتكلّم أقوى، لذا احتجّ الخادم ثانيةً على سيده الوزير بأنَّ فعل الخير والإحسان، وإن لم تُجازى به، فعلى الأقلّ يحفظ سمعتك، وتُذكر بالخير حيًّا وميّتًا، فحتى وأنت في سجنك، وفي قمّة ألمك النفسيّ والجسديّ من التعذيب جرى ذكر البرامكة على لسانك، وهذا أكبر نفع لمن يُحسن، ويبذل في أوجه الخير.

الزمان: درات الأحداث في هذا المثال في زمن الخليفة المتوكل في العصر العباسي، وكان الأتراك آنذاك يرغبون في تولية ابن الواثق، ولكنهم عدلوا عن ذلك إلى المتوكل، وكان ابن الزيّات أحد الذين يرغبون في تولية ابن الواثق، فنشأ عداء شخصيّ بينه وبين المتوكل. ولذلك أمر بالقبض عليه عندما تولى[1]. وقد سجنه في تنور التعذيب نفسه الذي كان يعذب فيه المصادرين، وأرباب الدواوين المطالَبين بالأموال، وأمر بتقييده بخمسة عشر رطلًا من الحديد، فقال: يا أمير المؤمنين ارحمني، فقال له: الرحمة خور في الطبيعة، كما كان يقول للناس[2]. فالخادم كان يخشى على سيدهِ هذا المصير، وسعى إلى نصحهِ لتفاديه.

ب- مثال2: قال مكرّم ابن بكر عن الوزير علي بن عيسى: "دخلت عليه يومًا وهو مغمومٌ جدًا، فقدّرت أنّهُ بلغهُ عن أمر المقتدر أمر كرهه، فقلت: هل حدث شيء؟ وأومأت إلى الخليفة، فقال: ليس غمّي من هذا الجنس، ولكن مما هو أشدّ منه، فقلت: إن جاز أن أقف عليه فلعليّ أقول فيه شيئًا"[3].

المتكلّم: الوزير علي بن عيسى.

الجنس والشريحة العمريّة: رجل في منتصف العمر تجاوز سن الرُشد؛ استنادًا إلى سنة توليتهِ الوزارة من قِبَل الخليفة المقتدر[4]، وحساب عمره من ولادته حتى توليته[5] فعمره حينها 55 سنة.

الوضع المؤسّسيّ: يعمل وزيرًا، وقبل الوزارة كان كاتبًا، وفي العصر العباسيّ كانت الكتابة للكتّاب، ثمّ صارت الكتابة إلى الوزراء[6]، فنرى أنَّ كثيرًا من الكُتّاب صاروا وزراء كالوزير علي بن عيسى. وقد كان من وجوه الكتاب في عصره، وكذلك أبوه عيسى[7].

المستوى العلميّ: بصفتهِ كاتبًا، ووالده كاتبًا أيضًا، فهو بلا شك صاحب علم، ونشأ في بيت علم. وعُرِفَ من حداثته بالستر والصيانة، والصلاح والديانة. وذُكر عنه أيضًا محبة أهل العلم، فكان يُكثر من مجالستهم ومذاكرتهم[8].

---

(1) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي الدولة العباسية – الجزء الأول، مرجع سابق، ج5، ص 214.
(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج5، ص 100.
(3) القاضي التنّوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج1، ص 52.
(4) "استقدمه المقتدر إلى بغداد سنة ٣٠٠ هـ فولاه الوزارة". الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج4، ص 317.
(5) "مولده في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائتين الذهبي، تاريخ بغداد". تحقيق: بشار عواد، ج13، ص 459.
(6) جُرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مرجع سابق، ج1، ص 260.
(7) يُنظر: الذهبي، تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد، مرجع سابق، ج13، ص 459.
(8) يُنظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

المكانة الاجتماعيّة: للمتكلّم منزلة اجتماعيّة عليا، تبعا لمكانته السياسيّة والعلميّة. فقد عُرِفَ بعدله، وكان صاحب دين وعلم وفضل، ووُصِفَ بأنَّهُ صدوقًا دينًا فاضلًا عفيفًا في ولايته، محمودًا في وزارته[1].

ويظهر أثر السياق في شخصية المتكلّم في الخطاب، فالوزير صاحب خلق رفيع، ونجد احترامه في قولهِ: "ليس غمّي من هذا الجنس". فلم ينفِ الأمر مباشرةً بأنَّه لا يخص الخليفة المقتدر، وإنّما عبّر بلفظةٍ تُشير أيّ أمر من أمور الدولة والوزارة وما شابهها؛ لأنّ الأمر يخص أسرى المسلمين، وهم من الشعب.

الانتماء الثقافيّ: كان كثير البر والمعروف، وقراءة القرآن، والصلاة والصيام[2]. وهذا يُظهر مدى تديّنه وإيمانه، وكان تعذيب أسرى المسلمين عند قيصر الروم أشدَّ عليه غمًّا من أمر كرهه عن الخليفة المقتدر؛ اتباعًا لقولهِ صلى الله عليه وسلم: "ترى المؤمنين في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"[3]، فما حصل لهم من التعذيب أقضّ مضجعه وأهمّه. ولسان حالهِ في تلفظهِ بـ: "ولكن ممّا هو أشدّ منه" كأنه يقول: يا ليت الأمر الذي أغمني هو أمر بلغني من الخليفة المقتدر، فهو أخفُّ وقعًا عليّ من تعذيب قيصر الروم لأسرى المسلمين.

المُخَاطب: مكرّم ابن بكر.

الجنس والشريحة العمريّة: رجل في عمر مقارب لعمر الوزير، كان صديقًا له، ويشاوره في أمره.

المستوى العلميّ: بصفته راويًا من رواة الحديث، فهو ذو علمٍ، ومتفقه في الدين، وباستطاعته أن يُفتي الوزير في أمره بما يُناسبه، ويعلم أنَّه يريح ضميره.

المكانة الاجتماعيّة: صاحب مكانة رفيعة بصفتهِ راويًا للحديث، ومحط احترام من الوزير. وتقدّر الباحثة أنَّهُ يعلم جيدًا وقع كلامه على الوزير، ومدى ثقتهِ في رأيه؛ لذا قال: "إن جاز أن أقف عليه فلعلي أقول فيه شيئًا"، فعبّر عن رغبتهِ في مساعدة الوزير بالمشورة عليه فيما حصل إن لم يكن هُناك مانع، وكأنهُ يتوقع أن الوزير قد يمتنع عن إخباره؛ لعلمه بشدّة وقع الأمر عليه.

الانتماء الثقافيّ: تقدّر الباحثة بأنَّه على قدرٍ مشابهٍ لمستوى تديّن الوزير علي بن عيسى، فهو يفهم مشاعره تجاه ما حصل، ولم يعب عليه، أو يُشر إلى أنَّ أمر الخليفة أشدّ من أمر الأسرى. ويظهر أنَّهُ يمتلك الكثير من المعارف والخبرة والحكمة التي تُفيد الوزير، ويرتاح إليها.

العلاقة بين طرفيّ الخطاب: علاقة صداقة بين الوزير ومكرّم. فالعلاقة بينهما علاقة أفقيّة، ويتجلّى مدى القرب بينهما في دخوله عليه في مجلسه، وسؤاله عمّا أغمّه، وتقدّر الباحثة أنَّهُ دخل دون موعد، وقد رآه على هذه الحالة أكثر من مرّة؛ لأنَّهُ قدّر وصول أمر كرهه من الخليفة المقتدر. فهو

---

(1) يُنظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) يُنظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، ط1، دار طوق النجاة، بيروت، 1422ه، ج8، ص 10.

يعرفُ شخصية الوزير، وماهية الأمور التي قد تتسبب في غمّه، وهذا يوضّح علاقته الوثيقة بالوزير، وقدرتهِ على قراءة ملامحه وسؤالهِ بوضوح "هل حدث شيء؟"، وقد استطاع مساعدة الوزير، والمشورة عليه بما يفعل، وانتفع بذلك.

المقام: الشكوى. جاء الخطاب في مقام الشكوى؛ بناءً على علاقة الصداقة بين الطرفين، وقدرة مكرّم على سؤال الوزير عن السبب، ولمعرفة مكرّم بشخصية الوزير وتوقّعه لسبب غمّه؛ "أومأت إلى الخليفة". وكان الوزير كذلك يثق في مكرّم، فأتاح له الفرصة بأن يطرح رأيه، ويقترح عليه حلًا "إن جاز أن أقف عليه"، وقد أخذ برأيه، بل وشكره لذلك في الخبر.

المكان: مجلس الوزير في الوزارة. لم يُذكر صراحةً، ولكنّ الباحثة قدّرت أنَّه مجلس الوزير في الوزارة، وهو مكان عمله، وفيه يستقبل المعاملات الرسميّة، وشؤون الدولة؛ لقوله: "كتب إليّ عاملنا بالثَّغر"[1]، ورقاع العمّال تصل إلى الوزراء في مجلس الوزارة. بالإضافة إلى أنَّ مكرّم ابن بكر قدّر غمّ الوزير بأمرٍ وصلهُ من الخليفة. فهذا التوقّع يُشير أيضًا إلى مجلس الوزارة، وأخيرًا عمل الوزير مباشرةً بمشورة مكرّم، وإحضاره لكاتبين أملى عليهما الأمر. فوجود الكتّاب في لحظتها يؤكد بأنَّ المكان هو مجلس الوزير في الوزراة.

الزمان: دارت الأحداث في العصر العباسيّ في زمن الخليفة المقتدر. وكان زمن الخطاب في النهار؛ لأنَّ النهار موعد العمل، وهذا يؤكد أنَّ الوزير كان جالسًا في مكان عملهِ في الوزارة، بالإضافة إلى أنَّ وصول المبعوث بالأخبار يكون في النهار عادةً، وفي إحضاره للكاتبين وكتابة الرسالة، وإرسالها على الفور تأكيد آخر على حدوث الخبر في النهار.

ج- **مثال3:** "فقال لي الحسن بن علي: يا بني، أرباب هذه الدولة إذا حدثوا عني بهذا وشبهه، قالوا: المنجم إنما يفعل هذا رياء، وما أفعله إلا لله تعالى، وإن كان رياء فهو حسن أيضا، فلم لا يراؤون هم بمثل هذا الرياء؟ ولكن الطباع خسّت، حتى في الحسد أيضًا، كان الناس قديمًا إذا حسدوا رجلًا على يساره، حرصوا على كسب المال حتّى يصيروا مثله، وإذا حسدوه على علمه، تعلّموا حتّى يضاهوه، وإذا حسدوه على جوده، بذلوا حتّى يقال إنهم أكرم منه"[2].

المُتكلّم: الحسن المنجّم.

الجنس والشريحة العمريّة: رجل في سنّ الرشد عاشر أصنافًا من الناس؛ استنادًا إلى خطابه، واستخدامه للفظة "يا بني"، فهو أكبر بكثير من المُخاطب، وبمكانة والده.

الوضع المؤسّسيّ: عامل معزّ الدولة البويهي، ومحلّه كمحل وزرائه. وللوزير مكانة في العصر العباسيّ كما ذكرنا في المثالين السابقين، بالإضافة إلى أنَّ معزّ الدولة البويهي كان يستوزر لنفسه من يُريد[3]. وذكر القاضي التنّوخي في الخبر بأنَّهُ تدرّج في منصبه حتى وصل إلى منصب عامل معزّ الدولة

(1) القاضي التنّوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج1، ص 52.
(2) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج1، ص20.
(3) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي الدولة العباسية – الجزء الثاني، مرجع سابق، ج6، ص 147.

ومحل كمحل الوزراء. المستوى العلميّ: بصفتهِ وزيرًا فهو يملك قدرًا من العلم والثقافة، وربُما كان كاتبًا أيضًا.المكانة الاجتماعيّة: تدرّج في منصبه فقد خدم عامل الأهواز، ثم خدم والد القاضي التنّوخي حتى علت منزلته، وصار عاملًا لمعز الدولة على الأهواز، وفي مكانة الوزير[1]. وعُرِفَ بعمارتهِ للوقوف والسقايات، وإدرار الماء في ذنابة المسرقان[2]، وتفريقهِ مال الصدقات على أهلها[3].

الانتماء الثقافيّ: صاحب خبرة وتجربَة في الحياة بتعاملهِ مع أصنافٍ مختلفة من البشر؛ استنادًا إلى نصائحه، ووصفهِ لطباع الناس، وتصرفاتهم، واختلافها بين الماضي والحاضر.

المُخاطَب: القاضي التنّوخي.

الجنس والشريحة العمريّة: فتى صغير السنّ، ولم تتشكّل شخصيته وقناعاته وقتها؛ لقوله: "فذنّبت معهم"؛ أيّ شارك القوم في مدح الحسن المنجّم، فتقدّر الباحثة أنَّ هذا ما دعا الحسن المنجّم إلى نُصحه وإرشاده.

المستوى العلميّ: والدهُ كان قاضيًا، وذُكر عنه بأنَّهُ "من أعيان أهل العلم والأدب، وأفراد الكرم وحسن الشيم"[4]، فهذا يُظهر نشأته في بيت علم وأدب، وقد أصبح قاضيًا فيما بعد مثل والده.الانتماء الثقافيّ: كان من أهل بيت كلهم فضلاء وأدباء وظرفاء، وقد قُبلت شهادته عند الحكام في حداثته، ولم يزل على ذلك مقبولًا إلى آخر عمره[5]. وهذا يُفسر مجالسته للحسن المنجّم على الرغم من صغر سنّه، فالحسن المنجّم كان عاملًا لوالده، فيحترمه احترامًا لوالده، ولكون القاضي التنّوخي الفتى نشأ في بيت علم وأدب؛ فحضوره في مجلس الحسن المنجّم ليس بمستغرب.

العلاقة بين طرفيّ الخطاب: علاقة وديّة، يسودها الاحترام. فالحسن المنجّم بالغٌ عاقل، خاضَ تجارِب الحياة، وتعامل مع أصناف مختلفة من البشر بحُكم مكانته السياسيّة، والقاضي التنّوخي صغيرٌ لم يبلغ الحلم بعد، ويحتاجُ النُصح والإرشاد. أيضًا الحسن المنجّم عامل الأهواز عند معزّ الدولة، وفي مكانة الوزير، فهو في غاية الهيبة وعلو المكانة، وكان يختصّ القاضي التنّوخي كلما جاءه؛ نظرًا للعلاقة التي تربطهُ بوالد القاضي التنّوخي، فقد خدمهُ في السابق. وفي هذا دلالة على وفائهِ وطيب معدنه لمن خَدمه في السابق.

المقام: النُصح والإرشاد. جاء الخطاب في مقام النُصح والإرشاد؛ بسبب نوع العلاقة بين الحسن المنجّم والقاضي التنّوخي، واختلاف المكانة بينهما، إضافةً إلى الفارق العمريّ، وفارق التجارِب الحياتيّة، والذي يُعطي الحسن المنجّم الحق في النُصح.

---

(1) يُنظر: القاضي التنّوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج1، ص 20.

(2) "مسرقان بالفتح ثم السكون، والراء مضمومة، وقاف، وآخره نون: هو نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبلدان ونخل يسقي ذلك كله ومبدؤه من تستر". ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م، ص 125.

(3) القاضي التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ج1، ص20.

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج3، ص 366.

(5) المرجع السابق، ج 4، ص 162.

المكان: مجلس الحسن المنجّم. وهو مكانه الخاصّ في الدولة، ويستقبل فيه الناس، ومن ضمنهم القاضي التنّوخي الذي رأى ما فعله القوم من المديح لأفعال الحسن المنجّم، وثنائهم عليه. فتقدّر الباحثة بأنَّ الحسن المنجّم خشي أن يُساء فهمه، وحَرِصَ على تبرير موقفه، وتحسين صورته أمام الفتى التنّوخي؛ خوفًا من تأثّره إذا سمع عنه ما قيل، وقد رأى بأمِّ عينيه مدح القوم، وتقريظهم. والأهمّ من هذا كله اجتهاد الحسن المنجّم في نُصح القاضي التنّوخي حديث السن آنذاك، وإرشادهِ إلى الابتعاد عن هذه الطباع السيئة، والتحلّي بالطباع الحسنة من باب خبرته الطويلة في أحوال الناس، وكيفية التعامل معهم.

الزمان: دارت الأحداث في زمن معزّ الدولة البويهي[1]. وتقدّر الباحثة أنَّ زمن الخطاب هو وقت النهار، أو في بداية المساء؛ لأنَّ هذه الأوقات مُناسبة للزيارات الشخصيّة، فالقاضي التنّوخي الفتى قد حضر مجلس الحسن المنجّم، وعنده قوم أفاضوا في مدحه، وذكروا فضله.

وجدت الباحثة من خلال تحليل السياق في الأمثلة أعلاه تنوّعًا في حضور العناصر السياقيّة، في كل تفاعلٍ قوليّ بين الشخصيات، فهُناك عناصر سياقيّة تخصّ شخصية المُتكلّم، وتؤثّر في الخطاب، وهي: (الهيئة، والجنس والشريحة العمريّة، والوضع المؤسّسيّ، والمستوى العلميّ، والمكانة الاجتماعيّة، والانتماء الثقافيّ)، وقد توجد كلها في شخصية المُتكلّم، ولها أثر واضح، وقد لا توجد، فهذا بالطبع راجع إلى طبيعة الخطاب، ومدى تأثيرها في خطاب المتكلّم من عدمه. ومع كونها عناصر سياقيّة تؤثّر في خطاب المُتكلّم فإنها لا تقل أهمية في شخصية المتلقّي، وإظهار قَبُوله أو رفضهِ لخطاب المُتكلّم، وتؤثّر حتى في العلاقة بينهما. وعن أثر السياق في الحِجَاج في تحديد مدى قوّة الحجّة، وإقناعها، وتأثيرها، فنراه قد اختلف بين المثال والآخر حسب اختلاف العناصر السياقيّة. ويكون هذا الأثر ظاهرًا إمَّا في شخصية المُتكلّم وإمَّا في شخصية المُتلقّي وإمّا في كليهما.

[1] سبقت ترجمته في الرابط الحِجَاجيّ حتى في البحث نفسه، ص؟

الخاتمة:

في ختام البحث، يمكن للباحثة أن تلخص أبرز ما توصلت إليه من نتائج، وذلك فيما يأتي:

- أنَّ السياق أعمّ من المقام، والمقام جزءٌ من السياق، وأكبر من الأُطر والقوالب الجاهزة؛ لأنّه يختلف من خطابٍ إلى آخر حسب معطيات كل خطاب.

- أنَّ السياق بعناصره المُشتركة التي تُحيط بالخطاب أو النصّ، تؤثّر في فهم الخطاب، ومعرفة مقاصد المُتكلّم. فيصعبُ فهم الخطاب مجردًا من السياق، بل ويُساء فهمهُ إذا كانَ مُجتزأً من سياقه؛ لأنَّ في السياق دلالات مختلفة توضّح المعنى، والقصد ودواعي الخطاب.

- وجدت الباحثة أنَّ هناك تنوّعًا في حضور العناصر السياقيّة في كل تفاعلٍ قوليّ تواصلي حجاجي بين الشخصيات، فهُناك عناصر سياقيّة تخصّ شخصية المُتكلّم، وتؤثّر في الخطاب، وهي: (الهيئة، والجنس والشريحة العمريّة، والوضع المؤسّسيّ، والمستوى العلميّ، والمكانة الاجتماعيّة، والانتماء الثقافيّ)، وقد توجد كلها في شخصية المُتكلّم، ولها أثر واضح، وقد لا توجد، وهذا يعود إلى طبيعة الخطاب، ومدى تأثيرها في خطاب المتكلّم من عدمه.

- أنَّ العناصر السياقيّة لا تقل أهمية في شخصية المتلقّي، وإظهار قَبُوله أو رفضهِ لخطاب المُتكلّم، وتؤثّر حتى في العلاقة بينهما.

- تبيَّن للباحثة أن أثر السياق في الحِجَاج في تحديد مدى قوّة الحجّة، وإقناعها وتأثيرها، قد اختلف بين المثال والآخر حسب اختلاف العناصر السياقيّة. وقد كان هذا الأثر ظاهرًا إمَّا في شخصية المُتكلّم، وإما في شخصية المُتلقّي، أو في كليهما معًا.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

1) القاضي التنّوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، 8ج، تحقيق: عبود الشالجي، ط1، ط2، دار صادر، بيروت، د.ت.

ثانيًا: المراجع العربية:

1) ابن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر، تقديم: إحسان عباس، ج1، دار الآفاق الجديدة، لبنان-بيروت.
2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، ج5، ط1، دار صادر، بيروت، 1994م.
3) ابن منظور، محمد بن مكرم . لسان العرب، ج2، ط3، دار صادر، لبنان، 1414هـ.
4) أبو القاسم محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد السود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1998م.
5) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، 2006م. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.
6) أرسطو، الخطابة لأرسطو، ترجمة وتقديم: عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1980م.
7) آلاء العزاوي، التعليم في العصر العباسي الأول، ط1، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2020م.
8) أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي.
9) البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، ط1، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ
10) بروس أنغام، الزمن والجهة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية، ضمن السجل العلمي للندوة الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ج1.
11) جُرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ج4، مؤسسة هنداوي، 2012م.
12) جميل حمداوي، أنواع الحجاج ومقوماته من حجاج أرسطو إلى حجاج البلاغة الجديدة، ط1، مطبعة Rive، تطوان، 2020م.
13) حافظ إسماعيلي علويّ، ومحمد أسيداه، اللسانيات والحجاج المغالط، ج3، عالم الكتب الحديث، الأردن.
14) الذهبي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م.
15) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداوليّة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
16) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج3، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).
17) ردة الله الطلحي، دلالة السياق، ط1، جامعة أم القرى، 1424هـ.

18) الزركلي، خير الدين. الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
19) السيوطي، جلال الدين، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ج1، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1981م.
20) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقليّ، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998م.
21) الطيب رزقي، المقام خزان الحجاج، مجلة الآداب، جامعة منتوري قسطنطينة كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية وآدابها، العدد 15، 2015م.
22) عبد الله صوّلة، في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات، ط1، دار مسكيلياني، تونس، 2011م.
23) عبد الهادي الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ط1، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي – ليبيا.
24) فريد عوض حيدر، فصول في علم الدلالة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011م.
25) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج3، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.
26) مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج5، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 2001م.
27) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.
28) يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2005-2006م.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

1) Le Grand Robert, Dictionnaire de la langue français, 1er rédaction, Paris, 1989.
2) Cambridge Advanced Learners: Dictionary, Cambridge University Press, 2nd pup, 2004.
3) Longman Dictionary of Contemporary English, Longman 1998, .

رابعًا: البحوث المنشورة في المجلات العلمية:

1) رضوان الرقبي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع٢، مج٤٠، ٢٠١١م.
1) الطيب رزقي، المقام خزان الحجاج، مجلة الآداب، جامعة منتوري قسطنطينة كلية الآداب واللغات – قسم اللغة العربية وآدابها، ع 15، 2015م.
2) فايزة أكبر، وزراء العصر العباسي الأول، مجلة المؤرخ العربي، مج1، ع8، 2000م.

خامسًا: المو اقع الإلكترونية

1) ثائر العذاري، المقام والسياق في التداولية فوضى المصطلحات، جريدة الصباح الجديدة، يوليو 2017، أُطلع عليه في 2022/9/15م. رابط الموقع: http://newsabah.com/newspaper/127890
2) محمود ثروت أبو الفضل، التعليم في العصر العباسي الأول لآلاء خالد العزاوي، شبكة الألوكة الثقافية، الرابط: https://www.alukah.net/culture/0/139795
3) مها الجبر، انهيار السياق أزمة تقنية، صحيفة سبق الإلكترونية، 14 أكتوبر,2021م، رابط: https://sabq.org/saudia/5fd9qp